نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

فصيرته ملكاً همـــاما . وان عاديا هو السموءل بن حيا ويقال

السموءل بن حليا بن عاديا بن رفاعه بن الحارث بن كعب بن عمرو مزيقيا بن

ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان

من الحديث ان السموءل لما عزم امرؤ القيس بن حجر الكندي للمسير الى قيصر

ملك الروم يستنجده على المنذر بن ماء السماء جمع حرمه وخدمه وماله

وسلاحه وكانت له دروع كثيرة فجمعها واتى السموءل الغساني بتيماء قال

له انى قد اخترتك على الناس لحرمى وسلاحى ومعى ثلاثين امراة من بنى عمك

حتى ارجع من عند قيصر فان رجعت قبضت مالى قبلك وان انا مت فورثتى

بنوا عمرو بن معاوية قال فقبل منه السموءل ذلك وانصرف امرئ القيس

الى قيصر فبلغ المنذر فبعث اليه خيلا حتى اتى تيما فتحصن السموءل فى

الأبلق وهو حصنه قال فاشار اليه بتسليم السلاح الذى عنده لامرئ

القيس ليصرف الجيش عنه قال فقال السموءل لا كان ذلك ابدا وكان ابن

السموءل خارج فى اول النهار ليتصيد ثم اقبل ابن السموءل من صيده واذا

الجيش واقفا بتيما قال فوثبت عليه الخيل فاخذته قال فلما صار فى ايديهم

فـــروا بذلك واتوا به حتى وقفوا على باب الابلق ثم قالوا يا سموءل ادفع

الحرم والدروع وجميع السلاح والا قتلنا ولدك قال فقال السموءل

ليس الى ذلك من سبيل قالوا اضجعوا ابنه فضجعوه وقالوا ادفع

السلاح والا ذبحناه ذبح الجزور قال مالى الى دفع السلاح من سبيل فاصنعوا

ما بدا لكم قال فناشدوه فابى عليهم قال فعمدت القوم الى الغلام فذبحوه ثم لم

يستعملوا غير ذلك وانصرفوا فضربت به الامثال فى الوفاة فقال عند ذلك

الاعشى . شعرا

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

بالابلق الفرد من تيما منزلـــه حصن حصين وجارٍ غير غدّارِ

خيَّره خطتا خسف فقال لـــه قل ما بدا لك انى سامع جارى

فقال قتلٌ وغدرٌ انت بينهُمَا فاختر فما فيهما حظٌّ لمختارِ

فشك غير بعيدٍ ثم قال لَهُ اقتل اسيرك انى مانع جارى

فقام مقتدراً اذ قام يذبحه اشرف سموءل وانظر للدم الجارى

واختار ادراعه الا يسب بها ولم يكن عهده فيها بختـــار

والصبر منه على ما كان من خلقٍ وزنده فى الوفاة الثاقب الوارِ

فقال بعد ذلك السموءل

وفيت بادرع الكندىّ انىّ اذا ما خان اقوام وفيت

بنى لى عاديا حصناً حصيناً وعيناً كلما شئت استقيت

واوصى عاديا جدى بان لاَ تضيّع يا سموءل ما بنيت

وبيت قد بنيت بغير طينٍ ولا خشبٍ وعدا اما اتيت

وكان يضرب به الامثال فى الاسلام . وقال

Copyright © King Saud University